الا الله كلمة التوحيد ولو كان الله اسما للمعبود كلى لما افادة التوحيد
لان الكلى من حيث هو كلى يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة كما في الالقاب
الصالحة لذلك مثل ركب على وهرب معاوية او كناية عن معنى
اى تبت او وتبت
يصلح العمل له نحو ابولهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر
الى الوضع الاول اعنى الاضافى لان معناه ملازم النار وملابسها
ويلزمه انه جهنمى فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار
وضع الاول وهذا القدر كاف فى الكناية وقيل فى هذا المقام
ان الكناية كما يقال جاء خاتم ويراد به لازمه اى جواد لا الشخص
المسمى بخاتم ويقال رأيت ابا لهب اى جهنميا وفيه نظر لانه
يكون استعارة لا كناية على ما سيجئ ولو كان المراد ما ذكره كان
قولنا فعل هذا الرجل مشيرا الى كافر او قولنا ابو جهل فعل كذا
كناية عن الجهنمى ولم يقل به احد ومما يدل على فساد ذلك انه مثل
صاحب المفتاح وغيره فى هذه الكناية بقوله تعالى تبت يدا
ابى لهب ولا شك ان المراد الشخص المسمى بابى لهب
لا كافرا او ابهام استلزامه اى وجدان العلم لزيد نحو قوله
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن ام ليلى من البشر
او التبرك به نحو الله الهادى ومحمد الشفيع او نحو ذلك كما
التفاؤل والتطير والتسجيل وغيره مما ناسب اعتباره فى
الاعلام وبالموصولية اى تعريف المسند اليه بايراده اسم موصول

موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك
الذى كان معنا امس رجل عالم ولم يتعرض لما لا يكون للمتكلم او
كليهما علم بغير الصلة نحو الذى فى بلاد الشرق لا اعرفهم اولا
تعرفهم لغة جدوى مثل هذا الكلام او استهجان التعرض بالا
سم او زيادة التقرير اى تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل
تقرير المسند وقيل تقرير المسند اليه نحو راودته اى يوسف والمراو
دة المفاعلة من راد يرود اذا جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن
نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشئ الذى لا يريد ان
يخرجه من يده يحتال عليه ان يغلبه ويأخذ منه وهى عبارة عن التحيل
لمواقعة اياها والمسند اليه هو قوله تعالى التى هو فى بيتها عن
نفسه متعلق براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف
وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امرأة العزيز او زليخا اذا
كان فى بيتها وتمكن من نيل المراد منها ولم يفعل كان غاية فى النزاهة
وقيل هو تقرير المراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل
تقرير المسند لامكان وقوع الابهام والاشتراك فى امرأة العزيز
او زليخا والمشهور ان الآية مثال لزيادة التقرير وظنى انها مثال
لهما والاستهجان التصريح بالاسم وقد بيته فى الشرح او التفخيم
اى التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان فى هذا
الابهام من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على خطاء نحو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)